نزيف وطن

أحمد عبدالله الشاوش

●،، اليمن القلب النابض بالحياة المتدفق بالعطاء لجميع أبنائه في السراء والضراء معبد الآمنين ومحرابهم، هذه الأرض الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء والذي ظل سعيدا عبر تاريخه ورافداً للأمة العربية والعالم الإسلامي، والمحب للسلام فجأة وبدون مقدمات سيطر عليه وعلى أبنائه الحزن والخوف نتيجة لتصرف البعض من الطائشين المتهورين والمغامرين الذين تنكروا لهذه الأرض الطيبة وتمردوا على كل القيم تحركهم إغراءات بعض الدول سواءً في المنطقة أو خارجها.

فاليمن صمام أمان لدول الخليج وحصن منيع وبوابته الجنوبية فإغراقه في الفتن ومحاولة تفكيكه والتفرج عليه دون القيام بواجب الأخوة والنصرة للمحافظة على وحدته الوطنية وترابه من الطامعين الذين يجيدون اللعب على كل الحبال وشهواتهم لا تقف عند أي حدود ولا تحترم أي قيم وإنما همهم الوحيد هو اغتصاب السلطة حتى لو كانت النتيجة إحراق البلد بمن فيه، كل ذلك التراخي والمجاملة سيعرض السلام والأمن والمصالح الدولية لخطر حقيقي نظراً لموقع اليمن الاستراتيجي المغري.

اليمن يحاول أن يلملم جراحه وتزيفه الناتج عن تصرفات القلّة من أبنائه الذين لا يحترمون الدستور وتغريهم رغبة جامحة للاستحواذ على السلطة والمال بالانقلاب وتقهر الشعب بطرق غير مشروعة باختلاف اتجاهاتهم السياسية أولئك الذين دخلوا السياسة من أسوأ أبوابها وتاجروا بالوطن.

اليمن جريح يستنجد بأبنائه وأشقائه الخيّرين حتى لا تسقط السفينة فيغرق الجميع، إن صمت العلماء والمثقفين والأدباء والقيادات والهامات الوطنية في هذا الظرف الخطير وعدم إدانة هذا الجنون ووقوفهم للحفاظ على الوطن وأرواح أبنائه يعد بمثابة مشاركة لتشجيع الطغاة أياً كانوا الذين يريدون إسقاط البلد وتجزيئه فهل نسمع كلمة حق بعيدا عن حسابات الربح والخسارة وبعيدا عن الخوف من شيخ أو حزب أو قائد أو قبيلة أو سفارة، هل حان وقت الاصطفاف الوطني يا أصحاب الحل والعقد؟ عايشنا الاحداث على مدار الساعة منذ بداية الاعتصامات، وما صاحبها من إفراط في الجنون والبُعد عن القيم وأخلاقيات المجتمع ومن ألفاظ وعبارات مقززة وكتابات وضيعة تلوح بها عناصر بعض الأحزاب وتجافي الطبع الإنساني وتخالف الكتاب والسنة النبوية جملة وتفصيلاً لم نلحظها في أي معارضة فماذا لو صعد هؤلاء إلى السلطة!! رأينا التمترس والتخندق في كل مكان وقطع الشوارع وإرهاب المارة لافتعال أزمة ثم إشعالها وتفجر الموقف ولم تمارس الدولة حقها القانوني حتى الآن في رفع التمترس ولم تقدر الخطورة فحصل ما حصل ودفع الشعب الثمن ونهبت مؤسسات الدولة والمواطنون وتم إحراقها وتعطيل الكهرباء وأرزاق الناس ومصالحهم وما من مجير إلا الله تعالى.

شاهدنا على مدار الساعة القنوات الفضائية العربية اللامسئولة والسيئة التي تعاني من نزيف في المهنية وهي تختلق الأباطيل لإشعال الفتن.

لعن الله المال والسلطة ومغرياتها وكراسيها الدوارة التي تراق بسببها قطرة دم وتعطل أعمال وأرزاق الناس البسطاء وتوقف التنمية وتحاول إفشال مؤسسات الدولة وإفلاسها للقضاء على الشعب وعلى كل جميل.

أخيراً: اللهم احفظ اليمن وشعبه واحقن دماء اليمنيين وانتقم من الظالمين وارجع المغرر بهم إلى جادة الصواب وحسن خلقنا وخلقنا يا كريم.

shawish22@gmail.com

الثورة السلمية من الكينونة إلى الصيرورة.. ماذا تبقى؟

مطهر الأشموري

■ ثمان سنوات من الحروب بين ثوار ثورة سبتمبر والملكيين ,ولم يستطع طرف إنهاء أو إقصاء الآخر, وفي إطار تطورات وتعقيدات الصراعات إقليمياً وعالمياً تم التوافق على ما عرف باتفاق الصلح مع الملكيين برعاية الأشقاء في السعودية وبتوافق مع مصر عبد الناصر.

هذا الاتفاق حافظ على النظام الجمهوري فيما اعتبرته الأحزاب القومية والأممية تراجعاً إلى الرجعية بل عمالة للرجعية والامبريالية.

التطور إلى مجيء الثورة الإسلامية الإيرانية وثورة الجهاد الإسلامي في أفغانستان ارتبطت باحتواء نتائج حرب ١٩٧٣م باتفاق السلام الانفرادي بين مصر وإسرائيل وبوضع تراجع الاتحاد السوفيتي أو ضعفه في الصراع.

فالطبيعي ارتباط أيه تطورات أو تحولات أو صراعات داخلية بالخارجية ،والطبيعي أن تأتي التوافقات والاتفاقات من واقعية الصراعات الداخلية ووقع الخارجية والأساس هو استحقاقات كل واقع داخلياً واستحقاقات كل مرحلة خارجياً.

في إطار واقع الصراعات داخلياً منذ تحقق الوحدة والتجربة الديمقراطية الممارسة وربطاً بالتحولات الخارجية نستطيع استيعاب مفهوم الثورة السلمية السياسي ربطاً بمدلولها الصراعي.

تصاعد أعمال العنف والقتل خلال اعتصامات ما تسمى «الثورة السلمية» ضد النظام هي حروب ضد المجتمع وحياته واستقراره ،والأطراف التي تمارس هذه الأفعال هي في صف الثورة والثورة في صفها. فالنظام المستهدف واقعياً الطرف المدافع والأضعف أمام عنف المظاهرات والمسيرات أو حرب الشيخ الأحمر في الحصبة حتى وصل الاستهداف إلى دار الرئاسة وإلى الرئيس وهو يؤدي صلاة الجمعة.

إذا الثورة السلمية تلتحم في الأفعال والتفاعلات مع الإخوان والقاعدة ،وتتجسد الملحمة الاحتفالية بالدمار والدماء والموت والأشلاء باستهداف دار الرئاسة، فالثورة السلمية لم تعد غير تكتيك خداعي تعرى وانكشف ولكنها ستظل تستعمل في الصراع ولأهداف الصراع.

الثورة السلمية هي تنظير غربي واقعي بأي قدر مصنع ومصدر للمنطقة العربية ،وأساس هذا المنظور أو التنظير هو استحالة أن يسمح نظام عربي بالاعتصامات والاحتجاجات السلمية وإذا سمح فيستحيل أن يتحمل ضغوط هذا الاعتصامات ،ثم يستحيل على أي نظام أن لا يلجأ إلى العنف ويتوسع في استعماله وتلك أرضية الاستعمال السياسي الإعلامي العربي لرحيل الحاكم أو ترحيله.

كلنا في الهم شرق فهل الغرب خرج أم مزيداً من الغم!

الغرب يستطيع تقديم نظرية أو تنظير رحيل، ولكن لا يستطيع التنظير لبديل في كل واقع ،وحيث أهم قدرات وأرضية ما تسمى الثورات السلمية هي الشعبية فالغرب الذي تبنى هذه النظرية اعتبر إلى درجة اليقين أن كل الأنظمة العربية فاقده الشعبية وهو بالتالي لم يُعِرْ احتمال شعبية حقيقية لأي نظام أي مساحة.

فشعبية الأنظمة في نظري إنما تأتي من قمع الأنظمة كما حالة العراق وصدام حسين أو تحت تخويف الأنظمة أو الخوف منها وتجسد ذلك في حالة مصر مبارك ،بالإضافة إلى ذلك فإن ما تسمى الديمقراطيات الناشئة محدودة عربياً واحتمال تأثير شعبية نظام في حالة ثورة لها إلا في بلدان هذه الحالة.

وبهذا فالغرب حرص على إعطاء الثورات السلمية زمناً مفتوحاً وهو الشريك بل الطرف الفاعل في كسر حاجر الخوف ومنع أفعال القمع والتخويف.

لم يمارس في اليمن المنع للاعتصامات ولا القمع وفي ظل أطول زمن لهذا المتغير وتفعيله بما يتجاوز الخمسة شهور، وكان الحضور والواضح للامح ومؤشرات وحالات القمع من الثورات والطرف الثوري.

تهديد المحاكمات والقوائم السوداء غير اتصالات التهديد ويصل هذا التطاول والزهو إلى القمع الجماعي لمجتمع، كالقول بأن من يسطعون مع النظام إنما هم عملاء ومأجورون وحثالة ومرتزقة ونحو ذلك.

النظام بات يخاف من الدم ويخاف حتى من إلصاق الدم به، فيما اللعارضة تحتفل ومعها الثورة السلمية بإنجازها في الدم والدمار ،وإذا الكثيرون يحتفلون بقصف دار الرئاسة وبوفاة الرئيس فالنظام هو الذي بات يعاني من خوف وتخويف المعارضة.

الإعلام الغربي الذي خطه خط الثورة وإسنادها والذي نجح في فرض الثورات الحدث والمادة الأهم للإعلام يمارس بتلقائية الخط والخيار مستوى من القمع، فالأنظمة مدانة حتى تثبت براءتها وتحت هذا السقف بات يمارس حقائق ووقائع واستحقاقات أي واقع.

هذا المد للثورات عربيا بات كنظام أهم أدواته وجهازه القمعي فضائية «الجزيزه»كأداة تنفيذ لمحاكم التفتيش والمحاكم الصورية.

هول ومهول هذه الحروب السياسية الإعلامية هي فوق قدرة واقع اليمن على تحملها وفوق قدرة أي نظام على حملها.

الثقل الشعبي الغالب صمد فوق أي وكل التوقعات ومثل ذلك الالتحام بين الثورة السلمية وبين عنف المشاريع والقاعدة فالخوف على السلم الاجتماعي وعلى استقرار الوطن وسكينة المجتمع يلتحم بما هو اصطفاف مع الرئيس والحزب الحاكم.

من متراكم العنف والاقتتال والصراعات في اليمن فالكثير من الناس يفضلون انتخابات مبكرة وخلال شهور أفضل من دفع الواقع للفتنة والأوضاع لاقتتال أهلي.

فضائية «الجزيزة» ليست في حرب مع علي عبدالله صالح المواطن أو الحاكم، لكنها تشن عليه حرباً محمومة متواصلة فوق ما يتحمل كإعلام أو منبر إعلامي حتى باتت القائدة أو المرشد للثورة والتثوير في اليمن.

الرئيس صالح منذ طرح مبادرة النظام البرلماني والانتخابات المبكرة ،ومن ثم الموافقة على المبادرة الخليجية لم يعد طرفاً في الصراع وإنما ثقل الانتقال التوافقي السلس والسلمي والدستوري للسلطة.

الحزب الحاكم« المؤتمر الشعبي» وأغلبية شعبية لا تستطيع فضائية ولا يستطيع أي طرف غربي إنكارها هي طرف في الصراع بإصرارها على هكذا انتقال منظم للسلطة وعلى الاحتكام للشارع من خلال صناديق الاقتراع وبإشراف دولي لضمان أعلى النزاهة.

الثورة السلمية في المفهوم العربي هي التي تتوافق مع الديمقراطية ومع الغالبية الشعبية أما حين التقاطع مع الغالبية الشعبية ومع الديمقراطية فإنه تنتفي سلميتها يعزز ذلك التحامها بعنف أثقال شمولية اجتماعية أو سياسية أو أطراف متطرفة كالإخوان والقاعدة.

إذاً هدف الغرب المصدر لتنظير أو نظرية الثورات السلمية هو مصالح الشعوب بأي توافق مع مصالحة، فإننا نؤكد لهذا الغرب أن واقع بعض الشعوب كاليمن لا يتحمل استمرار استهدافه أو الإضرار به بوعي أو بدونه، ونأمل ونتمنى أن لا يصبح مثل ذلك هو طريق أو بين مسالك مصالحية غربية!

ضياع الدولة المدنية الحديثة بين الشباب والأحزاب

د.محمد عبدالله العاقل

موقف وطني رائع سجله شباب ثورة مصر بعد ترك حسني مبارك للسلطة في فبراير الماضي، تمثل ذلك الموقف في رفضهم مقابلة أحد المسؤولين الأجانب أثناء زيارته لمصر ووصوله إلى ميدان التحرير، قالوا انهم لا ينتظرون كلمة شكر ولا تهنئة بنجاح ثورتهم، رافضين أي إملاء أو توجيه أو منحة من أية قوى خارجية، على أساس أن الثورة شأن مصري نبع من حاجة الداخل للتغيير دون وضع أي اعتبار لمصالح وأجندات الغرب والكيان الصهيوني.

هذا الموقف الوطني انتزع إعجاب العالم كله بما فيهم الرئيس الأمريكي باراك أوباما، الذي تمنى أن يمثل شباب مصر قدوة لشباب الولايات المتحدة الأمريكية، وبنظرة فاحصة لما حدث في بلادنا – وبرغم المحاكاة والتقليد– فإن الصورة تبدو مختلفة تماماً، إذ أن الشباب النقي الحالم انسحب من ساحات الاعتصام عندما أدرك أنها أصبحت ساحات تغرير ومكايدة ومزايدة وتسويق للمشاريع الميتة. انسحب الشباب الحرّ عند إدراكه بأن الأحزاب سرقت ثورتهم وسطت على أحلامهم.

وهذا يعني أن مفهوم الوطنية الذي حمله شباب مصر وتونس على السواء، قد تلاشى، وحلت مكانه مصالح الأحزاب التي فشلت على مدى عقدين من الزمن في الوصول إلى قلوب الناس وعقولهم ومن ثم إلى السلطة.

إن الحقد هو الذي يحتل الساحات هذه الأيام، الحقد على كل جميل في هذا الوطن وقد تمثل في قطع الطرقات ومنع وصول إمدادات الغاز وتفجير أنابيب النفط، والاعتداء على بيوت الله واحتلال المنشآت والوزارات وتدميرها ونهبها باستخدام عصابات ومليشيات إجرامية مسلحة ذات خبرة طويلة في مجال الإرهاب، وذلك بإشراف مشائخ النهب والفيد وشيوخ الجهاد الذين ساهموا في الحرب الروسية بأفغانستان والذين صنعوا الكثير من الحروب والأزمات في بلادنا وتاجروا بالقيم والأرواح وجعلوا الدين في كنانة أسلحتهم.

ومثل ما أعطى شباب مصر وتونس القدوة الحسنة للعالم أجمع فقد مثل شباب اللقاء المشترك النموذج السيئ بخروجهم عن الخط الوطني وتعمدهم تجاوز كل حدود اللياقة والأدب في تصرفاتهم وشعاراتهم وتصريحاتهم وحواراتهم المتلفزة، وكتاباتهم الصحفية ومسيراتهم التخريبية وجرأتهم على النظام والقانون.

ولعل أهم ملمح يظهر التناقض الذي وقع فيه أولئك المغرر بهم، مطالبتهم بدولة مدنية حديثة، وقيامهم في الوقت ذاته بمساندة المتمردين على سلطة الدولة وسكوتهم عن الخارجين على القانون واعتبارهم جزءاً لا يتجزأ من مسيرة ثورتهم السلمية التي كبدت الوطن مليارات الدولارات من الخسائر والآلاف من الضحايا، وكان بوسع الشباب «شباب المعارضة» إثبات وطنيتهم والتزامهم بشعار «سلمية.. سلمية» الذي يرددونه صباح مساء، وذلك بإدانة إقامة المتاريس في العاصمة والمدن وتكديس الأسلحة وتجنيد القبائل والأطفال ومواجهة الدولة بكل أنواع الأسلحة.

فهل من سمات الدولة المدنية الحديثة التي يبشرون بها أن تكون رهينة في أيدي العصابات الإجرامية المسلحة؟!

وهل الطريق إلى إقامة تلك الدولة لابد أن يمر عبر أشلاء الأمنيات وشظايا الآمال؟ ولابد أن تمتد فوق جثث الأبرياء ودمائهم؟!.

وهل تحقيق هدف نبيل يمكن أن يتأتى عبر التضليل الإعلامي والتنسيق مع السفارات، ونفخ جيوب المتنفذين في أحزاب اللقاء المشترك ومشائخهم وشيوخهم بالأموال التي تأتي بمسميات مختلفة «مساعدات– تبرعات– دعم– صدقات– نذور– جهاد بالمال» وذلك لتمويل زعزعة النظام بكل الطرق، وإقامة الذبائح فرحاً بإحراق الوطن والاعتداء على رمز وحدته وباني نهضته؟!!.

وهل تحقيق الدولة المدنية الحديثة لا يتأتى إلا من خلال الدعوة إلى العنف والفوضى وضرب دور العبادة بالصواريخ وتدميرها على رؤوس المصلين، وعن طريق العمليات الانقلابية الإجرامية، واستهداف حلمنا بالتغيير الإيجابي، وأملنا بانتقال سلمي للسلطة عبر صناديق الاقتراع؟!.

الإنذار المبكر

أين الأغذية والزراعة من تهديد الخطر بالمجاعة

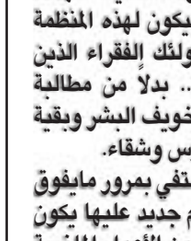

عمر كويران

●،، نسمع عن منظمة الأغذية والزراعة أحد كيانات الأمم المتحدة كجهة مختصة برسم خطط المشاريع الواقية من تهديد المجتمعات بخطر المجاعة وتيسير سبل مسار الأمان من خلال الكيفية التي بها تزيح كاهل الهموم عن الأمم من مجريات الأحداث الموجعة المحيطة بها عبر ما يحمله خبراؤها من مفاهيم تضمن سلامة العيش للجميع دون قلق في طي المردود المتوفر لديها في تلك المدفوعات الداعمة لمكانة وجودها كهيئة دولية لها حق الدفاع عن من تحملت المسؤلية من أجلهم. ونحن لانتكر على المنظمة إيجابية مواقفها مع شعوب العالم وبالأخص منهم من هم على وشك الخطر بالجوع ... لكن ذلك لا يمنع من أن تكون صاحبة قرار ملزم يمنحها قدرة التصرف على ضبط الميزان بالوسيلة التي ترى على الحكومات التقيد باتباعها وفرض العقوبة على من يخالف هذا التوجه كحماية لدفع البلاء بإنذار مبكر. ولعل من أهم هذه الوسائل في استراتيجية التعامل للدول المنضوية تحت سقفها تثبيت معطيات الأرض بالكم المطلوب من المزروعات بشبكة حراك قائم شامل كل الجوانب مياه وميكنة وبذور محسنة وأيد عاملة وخبراء واحتلال مواقع العطاء بكبر مساحتها التحصيل مايكفي ويفي من مخزون مطمئن لحياة الناس كحال مخزون النفط المعتمد عند بعض الدول لحين الحاجة إليه، حتى وإن كانت الاحوال كالجفاف لاتسمح بذلك إلا أن هناك طرقا أهل الخبرة في هذا المجال على دراية بها مثل السدود والحواجز وغيرها المستفاد منها في إنعاش الارض لجني خيرات مايبعد الجياع من شبح الهم وزرع الكربة في نفوسهم. ولا أعتقد أن السياسة ستقف مجرد عثرة أمام المنظمة بتعطيل مهامها كما يعتقد الكثير بذلك.

دولار عن كل برميل نفط منتج في حجم صندوق تتولى مسؤوليته منظمة الأغذية والزراعة كفيل مجموع إيراده بفتح أبواب الأمان للخائفين من المستقبل ومؤشراته السيئة المهددة بالتجويع والموت الملتوي بنتائجه. وكم سيكون لهذه المنظمة شرف المكانة عند الجميع وفي مقدمتهم اولئك الفقراء الذين يعانون من ألم المعاناة المفروضة عليهم.. بدلاً من مطالبة المنظمة عند الحدث بالمناشدة للمساعدة وتخويف البشر وبقية المخلوقات من حال ماهو عليه الحال من بؤس وشقاء.

منظمة الاغذاية والزراعة في القريب ستحتفي بمرور مايفوق نصف قرن على إنشائها ونتمنى دخول عام جديد عليها يكون عاما ينطلق رحابها إلى ما هو أكبر وأعظم من الأعوام الماضية بروحانية الخروج عن المألوف والدخول في رحاب البحث عن المؤمل منه لمافيه خدمة الحياة ومن فوق ترابها بأمل يشعر الكل أنهم فعلاً على قيد الحياة في مربوط مأذن لهذه المنظمة الجزء الوفير في تعاطيها لمكوناته بأفضل السبل. فهل يشهد المستقبل مؤشر هذا العطاء. نتمنى ذلك.